لبلديات مسؤولون عن المظاهرات
نـاكد الآن أنـه مخطىء. فبسام
م خلف موجودان خارج البلاد لتلقي
. وأما نهد القواسمة ومحمد ملحم فهما
الرملة، وأما بقية رؤساء البلديات
م مقيدة، ومحظور عليهم، حسب الأوامر
يدة التي أصدرها الحكم العسكري، الخروج
نطاق القضاء الذي يعيشون فيه... وإن معظم
عضاء «لجنة الارشاد الوطني» قيد الإقامة
الجبرية في مدنهم. وبالرغم من هذا كله، وبالرغم
من سياسة «اليد القوية»، اندلعت موجة من خرق
النظام والتظاهرات في مدن الضفة الغربية... وقد
اجتمع رؤساء أجهزة الامن، من أجل اتخاذ قرار
بصدد السياسة التي ستتبع في الأيام المقبلة. وهم
باستطاعتهم أن يقرروا سياسة اعلامية في المدارس
الثانوية في الضفة الغربية، وكذلك إغلاق المدارس
والجامعات ومعاقبة المذنبين حسب أفعالهم، في
موجة العنف وخرق النظام. كل ذلك في المجال
التقني. ولكن طالما لم يتم إيجاد حل سياسي، أو
بصورة أدق، طرف الحل، فإن عمليات خرق النظام
والتظاهرات والاضطرابات، ستستمر» (يهودا
ليطاني، هآرتس، ٢٠/١١/١٩٨٠).

كما أصدر الطلبة في جامعة تل – أبيب التابعين للمنظمة اليسارية «كامبوس»، بيانا استنكروا فيه تصرفات الجيش الاسرائيلي والحكم العسكري تجاه المواطنين. وجاء في البيان: «إن قيام الجيش بإغلاق الجامعات، بسبب النضال من أجل الحرية، ظاهرة معروفة لدى أنظمة لا تريد إسرائيل أن تصنف في صفها؛ وإذا كان باستطاعة الحكم العسكري إغلاق جامعة بيرزيت، فإنه ليس باستطاعته أن يغلق ويلغي طموحات الفلسطينيين للاستقلال الوطني» (دافار، ١٦/١١/١٩٨٠).

الاعتراف بإطلاق النار على التلاميذ عمداً

تحدثت افتتاحية صحيفة هآرتس (٢٠/١١/١٩٨٠) عن الأحداث الأخيرة في المناطق المحتلة وعن تصرفات الجيش الاسرائيلي نحو الكلية والمتظاهرين، فذكرت أنه، بعد بضعة أشهر من الهدوء، توتر الجوّ في المناطق مرة ثانية. فقد قتل نائب رئيس مجلس جباليا المحلي في قطاع غزة بعملية مخطط لها بصورة محكمة. وبالمقابل انتهت التظاهرات والاضطرابات في رام الله وبيت لحم بجرح عشرة طلاب بنيران الجنود الاسرائيليين. وبالرغم من أن م.ت.ف. تقف وراء العمليات في المنطقتين، إلاّ أنه يجب الفصل بين الحادثين. فالقتل في غزة، وهو السادس من نوعه خلال الأشهر الأخيرة، جاء لضرب فكرة تنفيذ الحكم الذاتي في غزة أولاً، تحت الوصاية المصرية. وإن هدف سلسلة عمليات القتل في القطاع جاءت لردع كافة الوجهاء العرب الذين يتسلمون بأفكار التعاون مع المصريين. أمّا المظاهرات في الضفة، فقد جاءت لخرق الهدوء السائد منذ عدة أشهر، ولدفع قوات الامن إلى رد فعل يكون بمثابة صب الزيت على النار. وأضافت الصحيفة، في افتتاحيتها، «أنه من الصعب الاقتناع بأقوال رئيس الأركان [التي تفيد] أنه تم استنفاد جميع الامكانات قبل فتح النار على التلاميذ. وأنه تبين لمشاهدي التلفزيون في إسرائيل يوم الثلاثاء، أن الجنود قد أطلقوا النيران من على سطوح البيوت، ومن مواقع إطلاق امنة باتجاه التلاميذ، ويبدو أن ذلك قد تمّ بناء على أوامر من فوق وليس بسبب الخطر على حياة الجنود».

إبعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول

عاشت الضفة الغربية يوما متوترا، وقام الجيش الاسرائيلي بقمع محاولات عدة قامت للاحتجاج على قرار الحكومة الاسرائيلية، القاضي بإبعاد رئيسَيْ بلديتيْ الخليل وحلحول. فهد القواسمه ومحمد ملحم. وقام الجيش الاسرائيلي بحملة اعتقالات شملت عشرات الاشخاص، واستخدم القنابل المسيلة للدموع لتفريق تظاهرات، ليس في الخليل وحلحول فحسب وإنما في بيت لحم ورام الله والبيرة ونابلس. ففي مدينة الخليل، حاصر الجنود الاسرائيليون، منذ الصباح، مقر البلدية، حيث كان مقررا أن يعقد لقاء برئاسة نائب رئيس البلدية مصطفى النتشة للاحتجاج على قرار الابعاد. وأقام الجيش حواجز على مدخل المدينة لمنع الناس من الوصول إلى مقر التجمع، وصادر أفلام مصوري الصحف والتلفزيون الأجانب. وفرّقت القوات الاسرائيلية تظاهرات في الخليل وأريحا ونابلس وبيت لحم، رشقت فيها السيارات العسكرية بالحجارة. وأقفلت بأمر من السلطة العسكرية، حتى إشعار آخر، جامعة بيرزيت التي تظاهر نحو ألف من طلابها، وأقاموا حواجز من